

مبتدأ الرابط

بسم الله الرحمن الرحيم
أدع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتجويد أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 29 محرم الحرام 1418 هـ - الموافق 5 يونيو 1997 م
العدد : 782 السنة الثلاثون
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2 اخبار العالم الاسلامي

ص 4 المبعوث الصحابي النبي محمد

ص 5 صفحة الشباب

ص 6 اللجنة تحت اقدام الاكابر

ص 7 الهجرة النبوية..

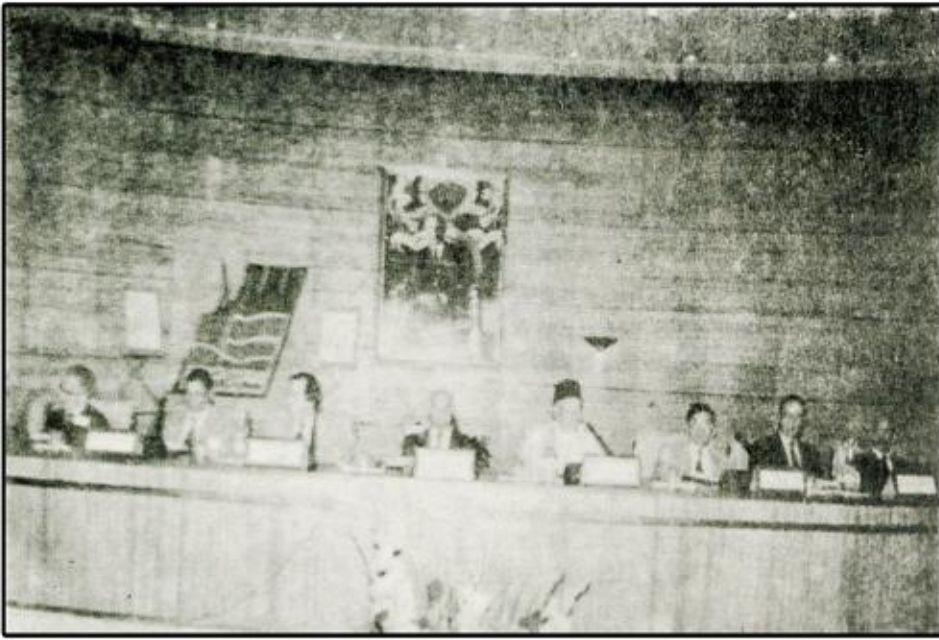
ص 8 تأملات وخفايا

في الرسالة الملكية السامية الى الندوة العلمية المنعقدة حول :

«الجهاد البحري في التاريخ العربي الاسلامي»

قال جلالة الملك الحسن الثاني :

«قبل كل شيء، ينبغي أن نذكر بأن الجهاد البحري في التاريخ الاسلامي لا ينبغي أن يحمل على غير مشروعية الجهاد في الاسلام»



وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم الجمعة الماضي رسالة ملكية سامية الى المشاركين في الندوة العلمية الدولية حول موضوع :

«الجهاد البحري في التاريخ العربي الاسلامي» والتي انطلقت اشغالها في نفس اليوم بالرباط.

وقد تلا السيد محمد الكتاني مكلف بمهمة في الديوان الملكي الرسالة الملكية السامية خلال الجلسة الافتتاحية لهذه الندوة التي نظمتها جمعية أبي رقراق بتعاون مع اللجنة المغربية للتاريخ البحري في الفترة ما بين 30 ماي وثاني يونيو 1997 بمدينة سلا.

ولتوثيق هذا الحدث العلمي والتاريخي الهام تنشر «مبتدأ الرابط» نص الرسالة الملكية :

نص الرسالة الملكية السامية :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السادة والسيدات يطيب لنا ان نغير لكم بادئ ذي بدء عن تقديرنا البالغ للالتفاتكم العلمي هذا الذي تفتتحون اشغاله والذي سينكب على دراسة موضوع هام من صميم التاريخ العربي الاسلامي ومقاربه من وجهات نظر متعددة لطائفة من الباحثين والمؤرخين المتخصصين.

اجل لقد وفقت جمعية أبي رقراق في اختيار موضوع هذه الندوة في نظرنا لا اعتبارين.

- الاعتبار الاول هو ان هذه الجمعية الناهضة بعدد من مشاريع التنشيط الثقافي والاجتماعي بمدينة سلا قد اختارت موضوعا يهتم تاريخ هذه المدينة ويخصها على نحو متميز فاننا نعلم جميعا ان هذه المدينة حين تذكر في سياق تاريخ الجهاد البحري بالمغرب او تذكر في سياق تاريخ القرصنة فانها تثير في

الذاكرة عدة تداعيات منها الاسطوري الشعبي ومنها التاريخي الموضوعي. ذلك ان تضاريس الطبيعة جعلت هذه المدينة في مقدمة الدن الساحلية المغربية المعروفة في تاريخ الجهاد البحري.

فهي تقع في مصب نهر أبي رقراق وتشكل مرفأ منيعا ذا امتداد داخلي في النهر يجعل منها مخبأ وقاعدة في نفس الوقت. وعندما نتناولون موضوع الجهاد البحري المغربي ستجدون ان هذه المدينة كانت احدى قواعده التاريخية غير ان المصادر التاريخية العربية لم تول الغرب الاسلامي ولا سيما الشاطئ الاطلسي المغربي ما يستحقه من الاهتمام وفي جملة ذلك مدينة سلا.

اما الاعتبار الثاني الذي يجعل موضوعكم هذا موضوعا هاما فهو ضرورة مساهمة المغرب بحظه في تنمية البحث العلمي التاريخي في موضوع يتصل بتاريخه على امتداد

كلمة العدد

الوقاية خير من العلاج ..

الاسلام يحافظ على العقل ويشدد على ذلك من خلال تحريم كل ما يذهب، او يفسده، او يسبب أي ضرر من الاضرار على المدى القريب او البعيد، سواء على شخصية الفرد او دينه او أسرته او مجتمعه.

فالعقل من اعظم نعم الله تعالى على الإنسان، وكيف لا يكون وهو الذي به يتميز الإنسان عن سائر الحيوانات والاحياء، وبه استطاع ان يبني الحضارات ويسخر كل ما في هذا الوجود لهيئته رغم ضعف بنيته، وامتن الله سبحانه وتعالى على الانسان بنعمة العقل بقوله : «والله اخركم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون» (سورة النحل الآية: 78).

وفي قوله سبحانه : «والأفئدة» إشارة الى كل ما يعمل في داخل الانسان من تفكير او تمييز او إحساس.

وقرن الاسلام التكاليف الشرعية بوجود العقل، إذ يبلغ الانسان كماله عندما يصل الى درجة معينة من النضج، يعرف فيها ربه

العصور وضرورة ان تتعاون اللجنة المغربية للتاريخ البحري مع اللجنة الدولية للتاريخ البحري في ابراز معطيات تاريخنا الوطني في هذا المجال. هذه المعطيات التي كان لها وزنها في حضور شخصية المغرب داخل الحركة الحضارية والتاريخية لحوض البحر الابيض المتوسط من جهة وللمحيط الاطلسي من جهة أخرى اذا اعتبرنا ان البحر هنا وهناك كان معبرا للحضارات والثقافات لانه كان صلة الوصل بين شعوب العالم القديم والعالم الجديد على حد سواء وان كان ذلك لم يتم مع الاسف الا عبر ملاحم من الصراع ومآسي القرصنة والاسترقاق.

وقبل كل شيء ينبغي ان نذكر بان الجهاد البحري في التاريخ الاسلامي لا ينبغي ان يحمل على

البقية ص 3

البقية ص 3

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

حكومة العمال البريطانية توافق على دعم المدارس الإسلامية..

• وافق وزراء الحكومة البريطانية الجديدة على دعم أول مدرسة إسلامية في بريطانيا، الأمر الذي يمهّد لمرحلة انفراج في العلاقة بين الجالية الإسلامية وحكومة العمال. وكانت حكومة المحافظين السابقة رفضت عدة طلبات تقدمت بها مدارس إسلامية، لنيل الدعم الاختياري من وزارة التعليم أسوة بالمدارس «المسيحية» واليهودية. وأخيراً اجتازت مدرسة ثانوية للبنات المسلمات في مدينة «برادفورد» حيث توجد جالية إسلامية كبيرة، كافة الاختبارات المطلوبة لنيل الدعم الحكومي. المدرسة تقدمت بطلب إبان حكومة المحافظين، لكنه قوبل بالرفض رغم التزامها بمنهج التعليم الرسمية، مضافاً إليها تدريس الدين الإسلامي واللغتين العربية والأوردو. ويقال أن الحكومة وافقت أيضاً على مدرستين إعاديتين في «لندن وبيبرمنجهم» ويوجد في بريطانيا نحو 60 مدرسة إسلامية تسعى كلها لنيل الاعتراف الرسمي بها. حزب العمال تعهد في دعايته الانتخابية بمراجعة قضية التعليم الإسلامي، وقال وزير الداخلية «جاك ستر» أنه متفهم لمطالب المسلمين في بريطانيا، كونه يمثل منطقة تعيش فيها أغلبية إسلامية.

مسكر أتاتورك يطردون 100 ضابط لتوجهاتهم الإسلامية..

• اندلعت الأزمة مجدداً بين أربكان والجيش، بعد طلب الأخير طرد 100 ضابط منه، وصفهم بأنهم ذوو ميول إسلامية. من المعروف أن قرار فصل هؤلاء لابد من تصديق رئيس الحكومة عليه ليصبح نافذاً، وكان مثل هذا التصديق صدر في ديسمبر الماضي بخصوص طرد 60 ضابطاً من صفوفه لنفس التهمة. المعروف أن الجيش زاد مؤخراً من ضغوطه على الحكومة، باتخاذ العديد من الإجراءات القاسية ضد النشاط الإسلامي في تركيا، وفيما تهدد عمليات الاستقالة من حزب «تشيلر» بانفراط عقد الائتلاف، أعرب الرئيس التركي سليمان ديميريل عن تأييده لانتخابات تشريعية مبكرة، لتسوية الأزمة السياسية التي تشهدها تركيا حالياً، وتجنب أي تهديد بحصول انقلاب عسكري. وأكد ديميريل أنه لو أعطاه الدستور الصلاحية، لحل البرلمان الآن، لأنه يعتبر أن تصرف السياسيين في البرلمان الحالي يشوه الديمقراطية.

وقال ديميريل أنه ليس هناك أي سبب للخوف من حصول انقلاب عسكري، بالرغم من تفتت الائتلاف الحكومي، واختيار القوة منذ ثلاثة أشهر بين الجيش والائتلاف برئاسة رئيس الوزراء الإسلامي نجم الدين أربكان، الذي يتهمه العسكريون بتهديد العلمانية في البلاد.

الإسلام ينتشر في أوروبا..

• أكد السفير الألماني السابق الدكتور مراد هوفمان أن الإسلام حالياً هو الديانة الثانية في أوروبا وأمريكا. وقال أن هناك اقبالاً يومياً من الباحثين لمعرفة الدين الحق لاعتناقه. جاء ذلك في محاضرة القاها في ولاية

«نيوجرسي» عن خلاصة تجربته في الدعوة الإسلامية منذ أشهر إسلامه في الثمانينات المعروف أن هوفمان سياسي محنك، وحامل للدكتوراه في الحقوق والشرعية من جامعة «ميونيخ» الألمانية، وصاحب عدة مؤلفات إسلامية من أبرز ما أشار إليه في محاضراته، الدعوة بالتّي هي أحسن، وعدم اللجوء إلى الإكراه أو العنف، وذلك حتى يتم تقديم رسالة الإسلام، بصورة مثالية تحظى باعجاب العالم المتعطش لمثل هذه الرسالة الخالدة، التي جعلها الله عز وجل خاتمة الرسالات. وقال أن التطورات التقنية العصرية وسهولة الاتصالات والمواصلات، فرصة رائعة للدعاة، الذين يجب أن يتحلوا بالصبر، وأن يكونوا نماذج تحذو بسلوكانهم وتصرفاتهم، لأن شخصية الداعية لها الأثر الأكبر في نشر الرسالة.

تطبيق القوانين الإسلامية في موريتانيا..

• أكد وزير العدل الموريتاني محمد الأمين السالم على أن الحاكم الإسلامية في موريتانيا تطبق القوانين الإسلامية. جاء ذلك في معرض إشارته خلال زيارته مؤخراً للرياض حول الاستفادة من التجربة السعودية في مجال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وقال «نحن مقبلون على تنسيق مهم جداً، وبالتالي يمكن للقضاة الموريتانيين، سواء في الجنوب أو الشمال، أو في الغرب أو الشرق، وأضاف «نحن في موريتانيا تأخذ بالذهب المالك، ومحاكمنا كلها في كافة المستويات، تأخذ بهذا المذهب، وتطبقه في جميع أمور الحياة والعاملات.

بني للمجاليك حوله الصيانة إلى حائط آخر للمبكي..

• أدت تصريحات المتحدث باسم وزارة الأديان الإسرائيلية بخصوص نية وزارته ترميم ما يسمونه «حائط المبكى الصغير» إلى شعور بالغضب الشديد بين أهالي القدس العرب، فالحائط الحالي يقع في حارة باب الحديد، وهو من مباني المالك في القدس، ولا يحمل أية هوية عبرانية، بل أنه يشكل بوضعه الحالي جداراً غربياً للمسجد الأقصى، لا يبعد عن أحد أبوابه سوى بضع أمتار فقط ويعرف هذا الحائط بحائط «رباط الكرد».

ويقع رباط الكرد على يمين الخارج من الحرم القدسي من باب الحديد، أحد الأبواب الغربية للمسجد الأقصى، ويلاصق جداره الشرقي سور الحرم القدسي، بحيث يفصل الجدار ما بين الحرم القدسي والرباط الذي أنشأه المقر السيفي كرد «صاحب الديار المصرية» سنة 693 هـ.

وكان السيفي كرد، أحد ممالك السلطان الناصر سيف الدين محمد بن قلاوون، وعمل ساقياً للسلطان نفسه، ثم عينه السلطان لاجين حاجباً له، وتولى نيابة طرابلس وقتل في معركة مع التتار سنة 699 هـ.

يقول المعماري المستشرق «مايكل بورغوين» في كتابه «القدس المملوكة» أن البناء كان مؤلفاً في الأصل من طابق واحد، خصص الطابق الثاني للمدرسة الجهرية التي أنشأها وأوقفها جوهر القنقباي، الخازن دار المشرف على أمور «الحريم» في القصر السلطاني

سنة 844 هـ، وكان مجير الدين الحنبلي في كتابه «الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل» أكد ذلك بقوله «وبعض الجهرية على رباط الكرد».

وتزودنا سجلات المحكمة الشرعية في القدس بمعلومات مهمة عن أعمار الرباط الذي خصص في العصرين المملوكي والعثماني، لإيواء عابري السبيل والضيوف، فيشير السجل الشرعي لسنة 1055 هـ إلى أعمار رباط كرد والمدرسة الجهرية، بإشراف معمل «باشي» القدس بمعنى «المهندس العماري» بكلفة بلغت آنذاك (60 غرش اسدي).

انهار رباط الكرد جزئياً في شهر ديسمبر سنة 1971 م إثر حفريات سلطات الاحتلال ووزارة الأديان الصهيونية تحت السور الغربي للحرم القدسي.

تشكيل هيئة علمية إسلامية في روسيا..

• قرر فريق من الباحثين الإسلاميين العاملين في مختلف جامعات ومعهد موسكو في اجتماع عقده في مسجد موسكو الكبير تشكيل هيئة علمية إسلامية تفتح أبوابها أمام كافة العلماء المشتغلين في الإسلاميات ممن يشاطرونها مبادئها وأهدافها على الساحة الروسية.

وجاء في البيان التأسيسي لهذه الهيئة الجديدة أن من أهدافها التعريف بالإسلام وقيمه الروحية والإنسانية والحضارية، وتعميق الحوار والتفاهم بين الإسلام والديانات والمذاهب الأخرى وتشجيع الدراسات العلمية الأكاديمية للإسلام والثقافة العربية الإسلامية عموماً، ودعم المؤسسات العلمية والتدريسية في مجال أعداد الأجيال الناشئة من الباحثين الإسلاميين.

وستقوم الهيئة بتحقيق هذه الأهداف، عبر أعداد ترجمة علمية لمعاني القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأمهات التراث الإسلامي، ونشر المؤلفات العلمية والتنويرية عن الإسلام والحضارة العربية الإسلامية، وتأسيس صناديق مالية، لدعم وتشجيع العلماء والمدرسين والطلبة، وتنظيم النشاطات العلمية.

الصيانة يشكلون لجنة للقضاء على المجتمع الفلسطيني من الداخل عن طريق الحرب النفسية.

• ذكرت مصادر فلسطينية أن السلطات الاحتلالية شكلت لجنة سرية تضم عدداً من خبراء الحرب النفسية والتخريب وبحث الإشاعات لتحصر مهمتها في العمل في الأوساط الفلسطينية لأحداث بلبلية مستمرة في المجتمع الفلسطيني وزيادة الأعباء أمامه في محاولته للنهوض مجدداً على تراه الوطني.

وأفادت المعلومات أن حكومة «نتنياهو» رصدت 15 مليون دولار كميزانية للجنة وأن هذه اللجنة تضم مندوبين من أجهزة الأمن والاستخبارات والجيش ومكتب «نتنياهو» وأنها تشكلت بناء على أوامر من «نتنياهو» نفسه الذي نسب إلى مصادر موثوقة قوله: «إننا يجب أن نبدأ ومنذ الآن بتخريب المجتمع الفلسطيني من الداخل في سياق خطة طويلة الأجل للأجهزة نهائياً على أية بوادر نهوض يهدد أمن إسرائيل في المستقبل المنظور. ويبدو أن اللجنة الأراهابية الجديدة لم تضع

وقنا فقد نجحت في إحراق مكتب قيد النفوس في مدينة القدس التابع للسلطة الفلسطينية ويقع في منطقة الرام على طريق رام الله شمالاً.

كما أنها بدأت سلسلة عمليات إطلاق نار على مسؤولين فلسطينيين ومن بينهم أحد أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني إضافة إلى إحراق سيارات مسؤولين فلسطينيين، وآخر ما تفنق عنه العقل المسير لهذه اللجنة الأراهابية مؤخراً هو توزيع مجلات الجنس بالمجان على أوساط الفتيات والشبان الفلسطينيين، وتسريب مخدرات إلى الشارع الفلسطيني بأسعار زهيدة تصل إلى حوالي سبعة آلاف دولار سعراً للكمية التي تبلغ قيمتها الفعلية في سوق المخدرات أكثر من ثمانين ألف دولار.

وفي هذا الإطار حذر الشيخ جمال سليم من مخاطر الأزمة الأخلاقية التي بدأ المجتمع الفلسطيني يعاني منها والتي تنذر بالدمار والاختلال في حال عدم مواجهتها بحزم وصلابة ومسؤولية.

الشيخان بلد القانون

• قال الرئيس الشيشاني إعلان مشهود أنه علينا أن نثبت للعالم أجمع أن جمهورية الشيشان بلد القانون.

ونقلت وكالة أنباء «ايتار تاس» عن مشهود قوله في العاصمة الشيشانية غروزني أنني اتعهد أمام العالم بأنه لا مكان للخارجين على القانون في الشيشان.

وأشار إلى أن البحث جار حالياً للكشف عن مصير سبعة صحفيين مختطفين في الشيشان محذراً من أن عقاباً صارماً سيُطال المذنبين ما لم يخلوا سبيل الصحفيين المخطوفين على وجه السرعة، وأشاد مشهود بالاتفاقيات التي وقّعها مع المركز الفيدرالي في موسكو وجمهورية تتارستان الواقعة ضمن نطاق الفيدرالية الروسية. وأضاف أنه لا يساورني شك بأن القيادة الروسية لديها الرغبة الصادقة بإقامة علاقات حسن جوار مع الشيشان.

ويذكر أن سبعة صحفيين تابعين لوسائل الاعلام روسية خطفوا في الشيشان على يد مجهولين على دفعيتين أربعة منهم منذ شهرين وثلاثة قبل أسبوعين ولا يزال مصيرهم مجهولاً.

من جهة ثانية اتفق وفدان من الروس والشيشان على تكوين مجلس استشاري لحل بعض من المشاكل بينهما. وقال «وليام يوري» رئيس المؤتمر للوساطة في السلام بين روسيا والشيشان أن هناك اتفاقاً على بيان مشترك وأن الجانبين وافقاً على إقامة مجلس استشاري غير رسمي.

وشدد البيان المشترك على ضرورة تعزيز التفاهم والتعاون وتوفير المساعدات الاقتصادية لجمهورية الشيشان.

وضم الاجتماع الذي اختتم في لاهاي «فياتشلاف ميخائيلوف» وزير القوصيات الروسي و«فاخا الاسانوف» نائب رئيس الشيشان.

في الرسالة الملكية السامية الى الندوة العلمية المنعقدة حول :

«الجهاد البحري في التاريخ العربي الاسلامي»

تنمة

غير مشروعية الجهاد في الاسلام ولا ينبغي ان يحمل الاسلام اوزار الذين لم يتقيدوا بشريعته في خوض الجهاد في غير ما شرع له فالله تبارك وتعالى يقول وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين.

وعلى هذا الاساس كان للجهاد الاسلامي احكامه الشرعية وفقهه المتخصص الذي يعرفه الفقهاء والمؤرخون المتخصصون.

ايها السادة

تعلمون ان المغرب يتميز بموقع خاص لا يماثله فيه قطر من الاقطار الاخرى وهو محاذاته للشاطئ المتوسطي والشاطئ الاطلسي على امتداد يقارب ثلاثة الاف كيلومتر. وان هذا الموقع الذي يمكنه من التواصل مع شعوب ضفاف البحر الابيض المتوسط التي كانت مهدا لاغنى الحضارات العالمية ومكنه ايضا من التواصل من خلال المحيط الاطلسي مع العالم الجديد ومع سواحل اوربا وافريقيا الغربية اي مكنه من الاتصال المباشر بثلاث قارات. اقول ان موقعه هذا وفر له الكثير من اسباب الثراء المادي والثقافي ولكنه القى على كاهل ابناءه وعلى تاريخه الوطني الكثير من التبعات والمسؤوليات والادوار التي تحتاج اليوم الى البحث والتحليل وتصحيح الافكار والاحكام الراجعة من غير تحييص التي هي اشبه بالمسكوكات المتداولة.

فيفقد ما كانت سواحل المغرب ولا سيما الغربية منها ابوابا مشرعة للتجارة وتبادل الانتاج والمقايضة فانها كانت عرضة لاطماع الطامعين وغزو الغزاة لتأسيس مراكز استعمارية وجيوب اجنبية تتحكم الى حد ما في تكييف السياسة الداخلية للبلاد فتثير الفتن وحركات الانفصال كما هو معلوم. ولكن النتيجة الايجابية لهذه التجربة التاريخية المديدة هي الخبرة التي اكتسبها المغاربة عبر العصور في التفاعل مع البحر ومع الشعوب التي تقابلها في الضفاف الاخرى فانفتح على حضاراتها وثقافاتها واخذ واعطى مثل اي شعب يتمتع بالذكاء والمبادرة والنزعة الواقعية.

لقد اعتبرت بعض الدراسات الاجنبية ان المغاربة بطبيعتهم وبحكم ارتباطهم بالجال الصحراوي الذي كان مصدر غناهم والموطن الاصلي لنسبة كبيرة منهم كانوا قليلي الاهتمام بمختلف اوجه النشاط البحري وذلك ما يتنافى مع واقع التاريخ فالموحدون كانوا قد تمكنوا في العهد الموحيدي من السيطرة المطلقة على الحوض الغربي للابيض المتوسط بعد ان امتد نفوذ هذه الدولة من الحدود الليبية المصرية الى المحيط الاطلسي ومن شمالي الاندلس الى ما وراء الصحراء فكانت دار

صناعة سفنهم بحلق العمورة المهدية الحالية تصنع السفن المختلفة الاحجام وهو ما مكن خلفاء الموحيدين الكبار من ضبط ثغور امبراطوريتهم المترامية الاطراف وجعل اسطولهم اقوى اساطيل ذلك العصر وحذا بصلاح الدين الايوبي ان يستنجد ببيعقوب المنصور الموحيدي ليمده بقوة بحرية تساعد على صد الصليبيين المتهاوتين آنذاك على بلاد المغرب ثم ما لبث الاسطول المغربي ان استرجع بعد فترة من الضعف في آخر العهد الموحيدي هيئته في ظل السلاطين المرينيين الذين شيّدوا بسلا دار الصناعة الكبرى.

صحيح ان ذلك النشاط البحري لم يبلغ في الغرب شأوا كبيرا بالمقارنة مع بلدان اخرى وذلك لاسباب وظروف سياسية واقتصادية عرفها المغرب بعد القرن الرابع عشر الميلادي وبسبب النشاط القرصني الذي ضيق الخناق على الدول المغاربية جميعا وضرب عليها نوعا من الحصار حرّمها من تأمين تجارتها ومن دعم وسائل ملاحتها. وقد بلغت تلك المضايقات اوجها بعد احتلال ثغور مغاربية منذ مطلع القرن الخامس عشر الميلادي وبذلك تحتم على المغاربة ركوب البحر دفاعا عن النفس وردا على اعتداءات بعض الدول الاوربية على سواحل المغرب. وهكذا تبوأ النشاط الجهادي البحري بالمغرب مكانة خاصة في نفوس المغاربة نظرا للدور الاساسي الذي كان ينهض به في مؤازرة الجهاد البري الذي لم

يكن يتوقف حول الثغور المغتصبة وقد شمل ذلك الجهاد البحري المدن المغربية من مليلية الى انفا كما شمل عددا كبيرا من موانئ المغربين الاوسط والادنى وساهم فيه عامة الناس وخاصتهم. وقد اعطى المورسكيون الذين استقروا بمدينة سلا والذين تعاونوا في ذلك مع اخوانهم المغاربة نفسا جديدا للجهاد البحري ومنحوه بعدا دوليا طبع الذاكرة الاوربية لعدة قرون وجعل تلك الدول تتنافس في التقرب الى المغرب والفوز بصداقته.

ايها السادة

لقد كان على الدولة المغربية ابتداء من العصور الحديثة ان تهتم بالجهاد البحري بعد احتلال الكثير من المدن في شمالي المملكة وغربيها وبعد شيوع القرصنة التجارية وتهديد سيادة التراب الوطني بالتمهيد لفرض اشكال التنعية على المغرب من لدن الدول الاوربية التوسعية. فقام ملوك الدولة العلوية النيفية مثل المولى اسماعيل وسيد محمد بن عبد الله والمولى الحسن الاول بما كانوا يستطيعون القيام به من تجهيز الاساطيل الجهادية وبناء السفن وتحرير الثغور وتنظيم الجهاد البحري ومقاومة القرصنة وخاصة بعد ان تاكدت لديهم الاطماع التوسعية الاوربية في المغرب. وبالرغم من الظروف المعاكسة والحصار الذي كانت كل الدول الاوربية تضربه على بلادنا في اشكال متنوعة استطاع الاسطول المغربي كما وقع في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله ان يفرض

هيئته بل استطاع ان يحمل بعض الدول الاوربية على السعي لكسب صداقته ودفع الاتاوات السنوية اليه.

وهكذا ظلت مسؤولية المغرب باعتباره دولة بحرية تزداد تعقيدا واتساعا في غمار المتغيرات التاريخية والسياسية الدولية التي تسارعت وتيرتها في هذا العصر مما جعلنا مثل اسلافنا من ملوك الدولة العلوية الشريفة نحرص اشد الحرص على الاضطلاع بمسؤولياتنا كدولة ذات تاريخ عريق وحضارة متصلة وحضور دولي عبر التاريخ في المساهمة في التوجه الدولي الراهن نحو تحقيق الوفاق والتعايش بين الشعوب.

ايها السادة

ان لنا اليقين الكامل في ان ندوتكم هاته ستحقق نجاحا كبيرا بفضل ما توافر لها من اسباب هذا النجاح وفي مقدمتها مساهمة نخبة متميزة من الاساتذة الباحثين والمؤرخين الاعلام والمفكرين من انحاء المعمور في اغناء ابحاثها ومناقشة هذه الابحاث التي ستلقي الاضواء الكاشفة على كثير من القضايا وتراجع الكثير من الاحكام

الهشة وتتحرى الموضوعية والحقيقة العلمية. ذلك ان التاريخ الذي علينا ان نكتبه ونقله للاجيال المقبلة لا ينبغي ان يكون موضوع تبجيل وتلوين عاطفي من ناحية ولا موضوع تحامل واندفاع للعصبية من ناحية اخرى وانما يتعين ان يكون تاريخا موضوعيا يسعى الى تجلية الحقائق فالحقائق وحدها هي التي تستطيع اليوم ان تجذب العقول والافكار وتقنعها وتدفعها نحو سواء السبيل، سبيل السلام بين الشعوب وانصاف تاريخها. اقول وانصاف تاريخها والاقرار بضرورة الحوار بين الثقافات والاديان والحضارات والمؤرخون هم روادنا اليوم في هذا الاتجاه.

فهنيئا لكم ايها السادة الاساتذة بهذا الملتقى العلمي الرفيع وهنيئا لجمعية ابي رقرق على هذا الانجاز وشكر الله جميع العاملين لانجاح هذا الملتقى والمساهمين فيه والسلام عليكم ورحمة الله. وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الخميس 22 محرم 1418 الموافق 29 ماي 1997.

كلمة العبد

الوقاية خير من العلاج..

تنمة

فيقبل على طاعته، ويكيف سلوكه في الحياة وفق منهجه، فيقدر الامور بعواقبها، ويميز بين حقها وباطلها، وطيبها وخبيثها، ونافعها وضارها، ولا يخدع بظواهر الاشياء ولا يغتر بمظاهر الاحداث، لا تستبد به شهوة ولا تستدله نزوة، بل يكون مهيمنا على غرائز الجسد ونزوة الشهوات، وحرمت الشريعة الخمر بجميع انواعها، لتحمي العقل من كل ما يذهبه، او يفسده سواء كان سائلا او جامدا او غازا. والمخدرات هي الاخرى تفسد العقل وتعطل التفكير الطبيعي، ولذلك يجب الوقاية من هذه الشرور التي تؤذي العقل وتفسد سلوك الانسان وعلاقته مع ربه ومع أسرته ومع مجتمعه ووطنه.

والوقاية هنا خير من العلاج، وهي مشتقة من الفعل وقى - وقاه الله وقيا ووقاية، وواقية : صانه. وفي الحديث الشريف عن عدي بن حاتم : ((ليق أحذكم وجهه النار ولو بشق ثمرة)) رواه الترمذي. وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كنا اذا احمر اليأس تنقي به (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وان الشجاع منا الذي يحاذي به - رواه مسلم -.

والمعنى الشرعي للوقاية ان يعمل الانسان ما أمره الله به طلبا لرضاه، وان يتجنب ما نهاه عنه، فهو يتحرى الصالحات والطاعات، ويتبعد عما عداها ابتغاء رضوان الله، ولقد أمر الله المؤمنين بوقاية انفسهم واهليهم من النار بقوله في سورة التحريم : «يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا» سورة التحريم الآية/6.

ومن الوقاية تطبيق الاجراءات الوقائية والتشديد عليها، ومسؤولية ذلك في الدرجة الاولى تقع على الاسرة، وعلى المدرسة، وعلى المؤسسات الاجتماعية والتربوية مع الاهتمام بوسائل التوعية الاعلامية «اذاعة وتلفزة» لتغادي جنوح الشباب ووقايتهم من الوقوع في مشكلة تعاطي الكحول والمخدرات، فالوقاية خير من العلاج، وصديق المثل القائل : «درهم وقاية خير من قنطار علاج»

الاساتذ العلامة :
الحاج أحمد ابن مشقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

اعضاء مجلس العموم يطالبون بتشديد قانون حظر تخليق البشر في بريطانيا

طالب نواب في مجلس العموم البريطاني بعقد اجتماع عاجل لتوضيح ما اذا كان القانون البريطاني بحاجة الى تشديده لسد اي ثغرة قد تكون موجودة ويمكن استغلالها لانتاج اشياء بشرية حسب ما اصبح يعرف بعملية «التخليق» او «الاستنساخ».

وستوجه لجنة العلوم والتقنية التي ينتقى اعضاؤها من مختلف الاحزاب السياسية المشكلة في البرلمان دعوة الى ممثلي هيئة الاخصاب والجنة البشرية لايضاح موقف القانون من هذه القضية.

وبمقتضى قانون الاخصاب والجنة البشرية الذي دخل حيز التنفيذ في بريطانيا عام 1991 يعتبر انتاج اشياء بشرية باستخدام الاجنة محظورا قانونا. ولكن الذي دعا النواب الى المطالبة بايضاح موقف القانون هو ان التقنية التي استخدمت لانتاج النعجة بوللي وهي شبيهة طبق الاصل لنعجة بالغ في انبیره في اسكتلندا لم يدخل فيها استخدام الاجنة، وانما خلية بويضة غير مخصبة ونواة بويضة طبيعية.

وتترك هذه التجربة المجال مفتوحا امام امكانية ان يأخذ شخص ما خلايا من شخص بالغ ويولجها في خلايا بويضة غير مخصبة محاولا انتاج شبيه طبق الاصل.

المحدث الصحابي أبي هريرة امام عصره في علم الحديث

للإستاذ محمد رزوقي

عضو رابطة علماء المغرب/وجدة

«المكترون منهم رواية كما قال أحمد فيما نقله عنه ابن كثير وغيره، الذين زاد حديثهم عن الألف، وهم ستة، عبد الله بن عمر، وعائشة، وعبد الله بن عباس، وجابر، وسعد، وأبو هريرة وهو بالاجماع أكثرهم، ويدل لذلك أن بقي بن مخلد حافظ الأندلس روى لأبي هريرة خمسة آلاف وثمان مائة وأربعة وستين، ولابن عمر الفين وست مائة وثلاثين ولعائشة الفين ومائتين وعشرة، ولابن عباس الف وستة وستين، ولجابر ألفاً وخمسمائة وأربعين. ولهم سبع نبي عليه حافظ العراقي تبعاً لابن كثير. وهو أبو سعيد الخدري، روى له بقي بن مخلد ألفاً ومائة وسبعين». فهؤلاء المكترون روى بمفرده ما يقرب من نصف ما روه مجتمعين، وقد جمع هؤلاء السادة بعضهم : سبع من الصحب فوق ألف قد نقلوا عن النبي رسول الله خير مضى أبو هريرة سعد جابر أنس : صدقة وابن عباس كذا ابن عمر .

وإذا كان مارواه بقي بن مخلد 5864 فإن الشيخ خير الدين الزركلي ذكر أن عدد مروياته : 5374 . فالعدد هنا أصغر من السابق إذ الفرق بينهما 510 . وقد ذكروا أن عدد الذين روهوا عنه من الصحابة والتابعين أكثر من ثمانمائة راو .

وأما هو فقد روى عن أبي بكر وعمر والفضل بن عباس وأبي بن كعب وأسامة بن زيد، وبصرة بن بصرة، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين .

كما روى عنه من الصحابة ابن عباس، وابن عمر وأنس بن مالك ووائل بن الأسقع، وجابر بن عبد الله وأبو أيوب الأنصاري .

وأما التابعون الذين روهوا عنه فقد ذكر منهم الشيخ محمد عجاج الخطيب 158 نقلاً عن سير اعلام النبلاء وتهذيب التهذيب، منهم الحسن البصري، وسعيد المقبري، وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح وهمام بن منبه الذي أملى عليه صحيفة مشهورة .

الناس بما يعرفون اتحبون أن يكذب الله ورسوله .

- خوفه على نفسه من إذاعة بعض الأمور التي أخبره بها رسول الله (ص)، وذلك كالفتن التي وقعت، فكان يتعوذ من أماره الصبيان، ويدعو الله أن يتوفاه قبل الستين .

وعلى هذا الفهم استقر رأي الجمهور في كتفاته بعض ما روى عن رسول الله (ص)، قال : «جفظت من رسول الله (ص) وعائين، فأما أحدهما فبثنته، وأما الآخر فلو بثنته قطع هذا البلعوم». قال الحافظ في الفتح : «حمل العلماء الوعاء الذي لم يثبته على الأحاديث التي فيها تبين أسامي أمراء سوء وأحوالهم وزمانهم، وقد كان أبو هريرة يكتفي عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم، كقوله : أعوذ بالله من راس الستين، وأماره الصبيان، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة .

* احفظ الصحابة :

اجمع علماء الأمة على أن أبا هريرة كان أكثر الصحابة حفظاً ورواية لحديث رسول الله (ص)، قال الشيخ عبد الحي الكتاني : «أن أبا هريرة احفظ الصحابة، وقد حكى الاجماع على ذلك النووي، وقال سعيد بن أبي الحسن وابن حنبل، وتبعهما ابن الصلاح والعراقي في الألفية وغيره، وترجمه الذهبي في طبقات الحفاظ، فنقل عن الشافعي : أبو هريرة احفظ من روى الحديث في دهره. قال : وروى كهيمس عن عبد الله بن شقيق، قال : قال : أبو هريرة لا اعرف احداً من اصحاب رسول الله (ص) احفظ لحديثه مني، وذكر أن ابن عمر، قال لأبي هريرة، ان كنت للزمننا وأعلمنا بحديثه. قال ابن ناصر الدمشقي، في شرح بديعية البيان في ترجمة أبي هريرة : هو حافظ الصحابة في عصره ومكثرهم .

وقد امتحن في حفظه بطريقة غير مباشرة فوجد في غاية الحفظ والانتقان. روى صالح أبو الزعزعة، والي مروان بن الحكم وكتابه، أن مروان بن الحكم دعا أبا هريرة فأقعه خلف السرير، فجعل يسأله وجعلت أكتب. حتى إذا كان راس الحول دعا به، فأقعه من وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا آخر .

وقد عده علماء الحديث من المكثرين للرواية بل هو أكثرهم رواية على الإطلاق، قال الشيخ عبد الحي :

القسم الخامس

البحث الفائز بالجائزة الاولى للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام المحدث أبي هريرة (ض) وذلك بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف لعام 1417 هـ.

حرصه على تعليم الامة :

كان رضي الله عنه حرصاً على نفع الامة وإيصال الخير إلى جميع أفرادها، فهو من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. فكان يحب لأخوانه ما يحب لنفسه، فكان يؤله أن يرى المسلمين منهمكين في جمع الدنيا والانشغال بها معرضين عن الدين. مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال : يا أهل السوق ما أعجزكم ! قالوا : وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال : ذاك ميراث النبي صلى الله عليه وسلم يقسم وأنتم هاهنا لا تذهبون فتأخذوا نصيبكم منه ! قالوا : وأين هو ؟ قال : في المسجد فخرجوا سراعاً فوقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم : مالكم ؟ فقالوا : يا أبا هريرة، قد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر شيئاً يقسم ! فقال لهم أبو هريرة : أو ما رأيتم في المسجد احداً ؟ قالوا : بلى ! رأينا أقواماً يتذكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبو هريرة : ويحكم فذاك ميراث سيدنا محمد (ص) .

لقد كان رضي الله عنه شعلة من نور، تضيء العقول وتزيح ظلام الجهل والغفلة . فتارة يحدث أخوانه ويفيد طلابه، وطورا يحاور مسلمة أهل الكتاب، حتى قال عنه كعب الأحبار : «ما رأيت رجلاً لم يقرأ التوراة اعلم بما في التوراة من أبي هريرة» .

ونظراً لفضله وغزارة علمه وورعه وتقواه لقبه الصحابة الكرام بحكيم الأمة .

لم يقنع بما عنده من العلم بل كان يسأل الصحابة الكرام والتابعين ممن سمع أن عنده علم. مشى مرة يسأل عن كعب، وكعب في القوم فقال له كعب ما تريد منه ؟ فقال : أما أني لا اعرف احداً من اصحاب رسول الله (ص) احفظ لحديث رسول الله (ص) مني، فقال كعب اما انك لا تجد طالب شيء الا سيصبح منه يوماً من الدهر الا طالب علم او طالب دنيا، فقال : انت كعب ؟ قال : نعم، فقال : لئلا هذا جنتك، ورغم غزارة علمه ودقة ملاحظاته وكثرة حفظه لم يحدث الناس بكل ما سمع من رسول الله (ص)، ويرجع ذلك إلى امرين .

- خوفه من تكذيب الناس إياه، فهذا يؤدي إلى تكذيب الوحي فيشعر ذلك الزندقة والالحاد، قال علي : «حدثوا

وجهة نظر في قيمة النصاب لركاة الصين

في الحياة الاجتماعية كلمة مشهورة مأثورة متداولة لها أبعادها وهي : بالعدل قامت السموات والأرض، ولقد ذكر العلامة النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن هذه الكلمة عند قوله تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإتقاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .

وقال في شرحها ان مقادير العناصر لو لم تكن معادلة مكافئة بحسب الكمية والكيفية لاستولى الغالب على المغلوب، وتنقلب الطبائع كلها إلى طبيعة الجرم الغلب الخ .

لذا يتبين انه لو سلطنا المسلك الوسط في قيمة نصاب ركاة العين : الذهب والفضة ولفقناه من نصف القيمة الحاصل من كل النصابين الشرعيين ولم نرجع العمل بقيمة أحد النصابين على الآخر، ومضى العمل بذلك، لكان

هذا عدلاً قائماً في اخراج الزكاة من العملة الرائجة الحالية .

لان الاقتصاد على العمل بقيمة الذهب، فقط، دون قيمة نصاب الفضة أو العكس، يضر بمشروعية أحد النصابين المهمل، منهما، والتهميش له انعكاساته السلبية على التشريع، لاسيما انه قد جاء في الحديث الذي روي عن بكير ابن عبد الله بن الأشبح، انه قال : مضت السنة ان النبي (ص) ضم الذهب إلى الفضة، والفضة إلى الذهب وأخرج الزكاة عنهما من حاشية العدوي على شرح رسالة أبي زيد القيرواني (ص 367 ج 1) .

فاذا كان النبي (ص) قد ضم الذهب إلى الفضة، والفضة إلى الذهب وأخرج الزكاة عنهما، فلماذا نهمل قيمة النصاب لأحد النقيدين، ونرجح العمل بقيمة النصاب الآخر بينما يوجد لكل من النقيدين نصاب شرعي ثابت، كما يوجد نص يجمع

بين النقيدين ويكون منهما نصاباً موحداً، فلماذا لا نجتمع بين قيمتي النصابين ثم نأخذ النصف من مجموع القيمتين ويكون ذلك المجموع هو الوحدة الأساسية لنصاب زكاة العملة الحالية الرائجة، ونخرج من هذه الاشكالية الطارئة التي تزعزع النفوس وتجعلها غير مطمئنة لهذه القيمة ولا لتلك .

وسادام النبي (ص) قد جمع بين النقيدين ويكون بهما نصاباً موحداً ولفق بينهما بنسب مختلفة في إيجاب النصاب فان التلقيق في القيمة تقاس على ذلك، في زكاة العملة الحالية الرائجة .

وفي رسالة أبي زيد القيرواني قوله، يجمع الذهب والفضة في الزكاة، فمن له مائة درهم وعشرة دنانير فليخرج من كل مال ربع عشرة، وفي الشرح للرسالة، فالجمع بالأجزاء لا بالقيمة . يعني بالتجزئة والمقابلة، ثم بالغ وقال :

ولو كانت قيمته أضعافها، وبعدئذ أتى بمثال بياني فقال : كما لو كانت له مائة درهم وعشرة دنانير، أو مائة وخمسون وخمسة دنانير، ثم قال فلو كانت له مائة وثمانون درهماً ودينار يساوي عشرين درهماً فلا يخرج شيئاً .

ومن هذه النصوص نستنتج أن الأخذ بالوسط هو خير الأمور وأن

والد أحمد الركوبي في ذمة الله...

انتقل إلى عفو الله المرحوم بكرم الله الفقيد الركوبي إبراهيم، الذي وافاه الأجل المحتوم يوم الاثنين 26-5-1997 عن عمر يناهز 75 سنة.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة «مبتلى الرابطة» والعاملين بإدارة ومطبعة الانباء إلى ابنه البار أخينا أحمد رئيس معمل بمطبعة الانباء، بأحر التعازي وأصدق المواساة في هذا المصاب الجلل سائلين المولى جلّت قدرته أن يتغمّد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنّته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

اعداد الاستاذ : محمد البشاري
عضو الرابطة / نزع الناظور

الافراط أو التفريط هو شر الأمور وأنه بالعدل قامت السموات والأرض، وناخذ بالعدل والوسط في قيمة النصابين، لتطمئن النفوس .

صفحة الشبكي

من اعداد : عمر الريسوني / محمد القاضي

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلايق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبرق من حيث التفت رائيته
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغربا

العلماء يبحثون عن أدوية لمعالجة بعض الأمراض الخطيرة

• تميل الدراسات العلمية الحديثة للاستفادة من الجينات البشرية ونواتجها الحيوية لتطوير مواد جديدة أو عقاقير لعلاج الأمراض الوراثية التي سببها قصور أو خلل في الجينات وكذلك الأمراض العادية التي يكون سببها بعض الجينات أيضا. ويعتقد الباحثون بأن هذه المواد الجديدة ستشكل طريقة علاج مهمة لعدد واسع من الأمراض في القرن الحادي والعشرين.

حاليا يعمل عدد هائل من العلماء في برنامج الجينوم البشري : وهو تعاون عالمي مخصص بشكل كامل لاكتشاف تواليات القواعد الكيميائية في الحامض النووي (DNA) البشري، ومن غير شك فإن هذا البرنامج يساهم في توفير المعلومات المهمة حول الجينات، ولكن اكتشاف وتحليل الجينات بهذه الطريقة تجري بشكل بطيء بسبب أن أغلب القواعد الكيميائية التي تؤلف الحامض النووي تقع خارج الجين نفسه، وكذلك فهذه الطريقة لا تحدد الجين أو الجينات المسؤولة عن هذا المرض أو ذلك. ولذلك تنجح الدراسات الحديثة المهمة بطرق علاج الأمراض نحو الاستفادة من البروتينات المنتجة بواسطة الجينات البشرية، وأثبتت طريقة العلاج بالبروتينات في السابق نجاحها في علاج عدة أمراض مهمة مثل السكري والنزف الدموي الوراثي.

ولكن هذه البروتينات كان يتم استخلاصها من مصادر غير بشرية ويجري تصنيفها بطرق التقنيّة الحيوية. وتعتمد الطرق الحديثة على إنتاج البروتينات البشرية، ويبدو أن الطريق الرئيسي للحصول على هذه البروتينات يعتمد على عزل الجينات ذات العلاقة بالأمراض وزراعتها في خلايا حية (مثل البكتيريا) ومن ثمّ يجري إنتاجها بكميات كبيرة، وهذه الطريقة هي أسرع الآن ويرجع الفضل في ذلك إلى توفر أجهزة تقنية متطورة مثل الكمبيوترات.

والجين هو المادة التي تحمل المعلومات الوراثية، ويقوم بنقل الصفات الوراثية بين الأفراد من جيل إلى آخر. والجينات تكون مسؤولة عن تصنيع أو إنتاج البروتينات في خلايا جسم الإنسان، وعندما يكون الجين نشطا فإن إنتاج هذه المواد الحيوية يتم بشكل سليم، ومعروف أن كل خلية مثالية في جسم الإنسان تضم حوالي 100 ألف جين، ولكن حوالي 15 ألف جين فقط لها وظائف محددة ومعروفة ولذلك فمن أجل التعرف على الجينات المسؤولة عن المرض المعين يتطلب إجراء تحاليل للتسجيج الصحي والمرضى معا. التعرف على نوع الجينات في الأنسجة الصحية والمرضى يساعد على التعرف على كلا البروتينين في هذين التسجيحين.

وتساعد هذه الطريقة في تطوير اختبارات تشخيص لعدة أمراض، بالإضافة إلى توفير إمكانيات لتصنيع المواد أو العقاقير التي تعمل على تنشيط البروتينات أو الجينات المتأثرة في التسجيج المرضي. ومن الأمراض التي يمكن علاجها بهذه الطريقة تصلب الشرايين، والتهاب المفاصل، وتصلب الشرايين مرض شائع يحدث بسبب تجمع مادة دهنية في داخل الشرايين، وخاصة الشرايين التي تغذي القلب بالدم، والكشف عن الجينات المسؤولة عن هذا المرض يوفر بروتينا مهما من الناحية الطبية إذ يمكن تصنيعه بشكل عقاقير تعمل على تنشيط جينات المرض، أو كمادة علاجية ضد مرض تصلب الشرايين، ويستفيد العلماء عن هذا البروتين أيضا لتطوير طرق اختبار الكشف عن هذا المرض في وقت مبكر، والأمراض الأخرى التي يمن أيضا علاجها بهذا الأسلوب هي: بعض أنواع الأمراض السرطانية ومرض الزهايمر (أو شيخوخة الدماغ أو الخرف) التي يصعب علاجها في الوقت الحاضر، واستنادا إلى عدة دراسات فإن تلك الأمراض تحدث نتيجة تغيرات معينة في فعالية الجينات.

والطريقة التي يعتدها الباحثون في اكتشاف وتحليل الجينات تستند إلى الاستفادة من الحامض النووي الناقل (ويسمى mRNA وهو مثل الحامض النووي (DNA)، يتكون من عدد كبير من تواليات قواعد كيميائية، وكل توالٍ يحتوي على 4 قواعد، والمعروف أن الحامض النووي (DNA) يقوم بتصنيع الحامض النووي الريبوزي (RNA) في نواة الخلية، وهذا الأخير مسؤول عن تصنيع البروتينات في السيتوبلازم (خارج النواة)، والحامض النووي الريبوزي المصنوع من الـ DNA (أو الجين) هو نسخة طبق الأصل (مماثلة) له. ولحامض النووي الريبوزي الناقل الذي يصنعه الـ RNA يقوم بتصنيع البروتينات في السيتوبلازم طبقا للمعلومات المتولدة من الجين، وأهمية هذا الناقل هو أن الخلايا تقوم بتصنيعه فقط عندما يكون ذلك الجين نشطا.

ويتمكن العلماء الآن من تصنيع نسخة مشابهة تماما للحامض النووي الريبوزي الناقل في المختبرات (ويطلق عليه اسم الحامض النووي المنعكس (CDNA) وذلك بطريقة معكوسة، وبهذه الوسيلة يتم إنتاج أعداد كبيرة من النسخ الصناعية، والنسخة الواحدة قد تكون طويلة إذ تحتوي على عدة آلاف من القواعد الكيميائية، ولا تزال تحتفظ بالشفرة الوراثية الفريدة للجين الأصلي. ومن الواضح أنه من غير المحتمل أن يشارك جينان مختلفان بتوالٍ متماثل يبلغ طوله آلاف القواعد الكيميائية. ومن هذه النسخ تنتج البروتينات المهمة من الناحية الطبية والبروتينات تحتوي على تسلسل معين من الحوامض الأمينية، وتختلف البروتينات عن بعضها بنوع وتسلسل هذه الحوامض الأمينية، ويمكن إجراء مقارنة بين البروتينات المصنعة والبروتينات المعروفة بتركيباتها للتأكد

من نجاح عملية الاستنساخ. وبالأستفادة من هذه الطريقة الجديدة في العلاج قد يتمكن العلماء مستقبلًا من علاج مرض التهاب مفاصل العظام، فالعروف أن بعض الخلايا في العظم تنتج زيادة في انزيم معين يعمل على تدمير غضروف العظم، ولكن تمكن العلماء من الكشف عن جين معين في خلايا سليمة (ويدهق أكثر نوال معين في هذا الجين) يقوم بنقل شفرة لتدمير هذا الانزيم. وتوجد فرص لتصنيع بروتين هذا الجين، ومن ثمّة توفير مادة لعلاج مرض التهاب مفاصل العظام.

وتعمل بعض المستلزمات البروتينية في المساعدة على الإصابة بعدة أمراض مثل القرحة، وارتفاع ضغط الدم، وذات الشقيقة (الم الرأس النصفي)، والربو، والبرد العادي، وأمراض أخرى. وهذه المستلزمات هي بروتينات مهمة ومعروفة طبيا وتحيط بأغشية الخلايا الخارجية، ومهمتها هي نقل الإشارات الحيوية من خلايا إلى داخل خلايا أخرى. والكشف عن الجينات المسؤولة عن هذه المستلزمات قد يمهّد فيمّا بعد لصنع مواد أو عقاقير تعمل على تثبيط عمل مثل هذه المستلزمات وبالتالي علاج العديد من الأمراض ذات العلاقة.

وهذه الطريقة الجديدة تظهر أهميتها اليوم في علاج المصابين بسرطان البروستات، ويتوفر الآن اختبار يستعمل بشكل واسع للكشف عن هذا المرض في وقت مبكر. والمرضى الذين يعانون من سرطان البروستات غالبا ما تحتوي نماؤهم على مستويات غير عادية من بروتين معين (انتيجين). ويتطور عند المصابين نوعان من الأورام هما أورام ذات نمو بطيء أو غير خبيثة نسبيا، وأورام ضارة أو خبيثة. وكشف العلماء عن 300 جين تعمل في البروستات، وحوالي 100 جين منها فقط هي نشطة وتساهم في ظهور الأورام، ويستفاد من 20 جينا وإنتاجاتها البروتينية لعمل اختبارات للتعرف على الأورام الخبيثة لسرطان البروستات، ويعمل باحثون الآن على تطوير اختبارات للتعرف أو الكشف عن أمراض مهمة مثل سرطانات الثدي والكبد والدماغ وأمراض نادرة أخرى.

وتمكن باحثون مؤخرا من إنتاج كروموسوم صناعي يحتوي على جينات مهمة في علاج بعض الأمراض الوراثية. وبعد حقنه في داخل خلية حية، أصبح جزءا من النظام الكروموسومي للخلية، وبذلك أصبح بالإمكان أن تحل هذه الجينات الجديدة (الموجودة على الكروموسوم الصناعي) محل الجينات القاصرة والتي تسبب المرض الوراثي.

وفي السنوات الأخيرة تمكن الباحثون من اكتشاف آلاف الجينات، ومن المعتقد بأن العديد منها يلعب دورا ما في الإصابة بالأمراض، والكشف عن الجينات وعلاقتها بالأمراض يجري الآن بشكل نامي في المختبرات العالمية.

في رجاب الإسلام

بقلم :

عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايمان، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال تعالى: (وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) (1)

عندما نتدبر كتاب الله عز وجل نجد أن هناك من الدلائل الإعجازية في الكلمة التي تشمل علوما مشعة، وهي بحق آيات لقوم يتفكرون ويتدبرون وهذه الكلمات ناطقة بعلومها متضمنة حقائق شاملة لطواهر كونية معينة مستجلية أسرار عميقة تخفي على الناظرين إن لم يعمل فيها العقل ويركز فيها الذهن والحواس والنظر بعمق، لذلك فالكلمة في كتاب الله عز وجل لها بعدها الصادق والمعجز والشامل لكل الحقائق وهذا يدخل في علم التوحيد لمعرفة ملكوت الله وآياته، ومنه نفهم قوله تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية، فما يلزم سوى حسن استعمال الإدراكات الموهوبة لمعرفة آيات الواهب.

فالإعجاز في الكلمة هو إحاطتها بتبيان أسرار حقائق ظاهرة وخفية لطواهر كونية فتجد الكلمة تدلي بحقائق لا حصر لها مع الإحاطة بكل جوانبها الخفية.

فالله تعالى حبا الأرض بكل ما يحفظ لها توازنها وصيرورتها وجعل لها من الموصفات الدقيقة ما يعطي للأرض خصائص وفق طبيعة معينة ومنها ظاهرة الاتزان التي تحكم سلوك كل النظم يقول الله عز وجل (والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) [الحجر: 19] ولكي نفهم مدلول الآية الكريمة فلا بد من فهم مراحل عديدة، وحقائق كثيرة تتعلق بالأرض التي جعلها الله تعالى قرارا للإنسان [أمن جعل الأرض قرارا ..] [النحل: 61] ولكي تكون الأرض قرارا ومستقرا للإنسان، فهناك نظم لا تحصى من النظم المجهرية الدقيقة والحكمة أبسط ذرة فيها إلى أكثر من ذلك، فهناك ظواهر عديدة تحدث في الأرض، ومنها نعمة اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما بانتظام (وخلفة) وهناك امتداد الظل الذي يحدد أوقات النهار، ويتضمن أسراراً تتعلق بحركة الأرض.

وهناك تعاقب الفصول وهناك حركة المد والجزر وهناك الغلاف الجوي في السماء الذي هو عبارة عن سقف محفوظ، فهذه المعادلات تتم وفق نظم دقيقة ومضبوطة جعلت الأرض مؤهلة لظهور الحياة على سطحها الذي يأخذ اشكالا وصفات معينة مما يحقق هذا التوازن المحكم.

فالله تعالى ميز الأرض عن باقي كواكب المجموعة الشمسية بهذه الرواسي الشامخات [وجعلنا فيها رواسي شامخات] (المرسلات/27) وهي الجبال التي تحفظ القشرة الأرضية من الانهيار وتثبتها وهناك اشكال أخرى من الرواسي التي تحفظ للأرض توازنها الدقيق [وجعل فيها رواسي من فوقها] (فصلت/10)، والجبال بالنسبة للأرض كالآوتاد التي تحفظ القشرة الأرضية من التصدع، فتكون السهول والهضاب والمنحدرات والسيل مكانا متماسكا لظهور الحياة وهناك أيضا قيعان المحيطات ودورة الرياح والأمطار وهذا كله يدخل في معادلات موزونة، أودعها العليم الخبير لتكون الأرض مهيأة للخلائق فالله تعالى كل شيء عنده بمقدار وكل شيء قدره تقديرا، فالأرض شكلها دحرج وليس كرة، ودحرج تعني بأنها منبسطة ومنفتحة، وشكلها بيضاوي ومسطح في أن واحد. وهذا ما يؤهلها لتكون مستقرا للإنسان كما جاء في الآية الكريمة أفلا ينظرون... [والى الأرض كيف سطحت] الآية (الغاشية/20).

- يتبع -

الجنة تحت اقدام الاممات

اعداد الاستاذ . حذو ناصر مزيان
عضو الرابطة / فرع الحميات

— الحلقة الأولى —

ان الامومة رابطة نبيلة نجمت قداستها عن المعاني السامية التي تنضوي عليها كلمة الام، والمكانة الاثيرة التي حظيت بها في النفوس، والدور الذي تؤديه في حياة الانسان .

لذلك نجد العقلاء من الناس عبر التاريخ البشري، وفي مختلف الشعوب والجماعات يقدرونها، ويشيدون بدورها، ويعترفون بفضلها، ويحاولون ان يردوا جميلها كل حسب ما يراه مناسباً ان يكون في مستوى التكريم، ومن هذا ان بشرية اليوم تخصص يوماً سنوياً تسميه عيد الام لترمز به الى ما تستحقه من اشادة وتكريم .

لا يدري الى اي حد يمكن اعتبار ذلك مكافأة وتثنيها، وخاصة عند الاقتصار عليه، ثم ينشغل كل بما يهمه ؟ وعلى كل حال فذاك من قبيل التفاتة بشرية كريمة تظهر قيمتها عندما نقف على بعض ما كرم الله به الام وقدمه من تشريع في حقها لهذا نرى ان نقف مع الام وقفات ثلاث مركزة سريعة على النحو التالي :

1 - الام في بعض المجتمعات الجاهلية :

اول ما نستهل به هذه المسألة وصية لـ احد قدماء المصريين لابنه تجاه امه حين قال له : « يا بني : ضاعف الخير لامك، واحملها ان استطعت كما حملتك، فطالما تحملت عينك ولم تلقه علي، وعندما التحقت بالمدرسة، وتعلمت الكتابة فيها واضطبت دوني على الذهاب اليك بالطعام والشراب، من دارها كل يوم، فاذا شربت وتزوجت واستقررت في دارك فضع نصب عينيك كيف ولدتك امك، وكيف حاولت ان تربيك بكل سبيل » .

هذه الوصية التي تدعو الى بر الوالدة بعيد ان تكون ناشئة من فراغ دل هي امتداد لبداى اصيلة من فضائل الاخلاق ومكارمها، كما انها وثيقة الاتصال بما سبق من نوات ولا يقف هذا الامر عند حد الايصاء بالعناية بالام والبر بها، عند بعض المجتمعات الجاهلية، بل يتجاوز ذلك لتقوم ثورة عارمة تترتب عنها تبعات ثقيلة لادنى إهانة تؤذي الام وتستهدف النيل من كرامتها .

وهذا يحضرنا ما قام به الملك المجوسي العادل كسرى أنوشروان بن قبادا أثناء ولايته العهد بما حال دون وقوع امه في احضان الرذيلة القسرية التي فرضتها المزدكية الشيعوية الانحلالية على الشعب الفارسي واستسلم الملك نفسه لمسيلها الجارف واعطى الضوء الاخضر بمزدك ان يحبث باهله لولا وقوف ولي العهد وشهامته (ابو شروان)، والذي سجل ذلك كله للمزدكية بمعداد من الغيظ والانتقام، وعمل لما آل اليه الامر على قتل مزدك وتشريد جماعته ومحو دعوتهم الهدامة كما عمل على انقاذ البلاد من شرور هؤلاء المفسدين ورد الامور الى نصابها، مما خلف ذكرى حسنة واثرا حميدا لذلك المنفذ العظيم في نفوس الناس بعده .

وبلغنا عن عرب الجاهلية أن عمرو بن هند ملك الجيرة قال لجلسائه يوماً : هل تعلمون احدا من العرب تأنف امه من خدمة امي ؟ قالوا : نعم ام عمرو بن كلثوم .

قال : ولم ؟ قالوا : لان اباها مهلهل بن ربيعة، وعمها كليب وائل اعز العرب، ويعلمها كلثوم بن مالك افرس العرب، وابنها عمرو ابن كلثوم وهو سيد قومه وليث كنيبه .

فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيه ويساله ان تزور امه، فاقبل ابن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب، واقبلت ليلي في

مهتاجا، واطاح به راس ابن هند، وانشد يومئذ معلقته مرتجلا، ومطلعها :

الاهبي بصحنك فاصبحينا
ولا تبقي خمور الاندرينا

ومنها :
ابا هند فلا تعجل علينا
وانظرنا نخيرك اليقين
بانا نورد الرايات بيضا
ونصدرهن حمرا قد روينا
الا لا يجهلن احد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا
بأي مشينة عمر وين هند
نطيع بنا الوشاة وتزدرينا ؟!

تهندنا وأوعدنا رويدا
مضى كنا لامك مقتونيا

على آثارنا بيض حسان
نحاذر ان تقسم أو تهونا

اذا لم تحمهن فلا يقينا
لشيء بعدهن ولا حيينا
ومهما يكن من امر هذه الجاهلة، صدقا أو اصالا أو تزيفا فانها ايدا لا تنفقد ظلالها الرائعة العميقة التي تبين عزة الام ومكانتها السامية ومعنى خالدا كبيرا لا يد ان يسان .

ان محاولة التهوين من شأن الام كان في ذلك المجتمع الجاهلي الذي يقدر الام ويرى فيها حمى لا بد ان يحمي سببا في قتل ملك وثورة قبيلة ...

واذا رجعا الى أسماء طائفة من قبائل العرب فسندج فيها ما يؤكد عزة الام وكرامتها حيث نجد ابناء هذه القبائل يعتزون بالانتساب الى الام، ويرون فيها مفخرة لهم وتخلدوا لذكراها .

ومن هذه الاسماء بني الخندق التي هي ليلي بنت عمران الفضاعية وعنها تشعبت بطون كثيرة من العرب كهذيل وكنانة واسد وام الحندق وهي ضرية بنت ربيعة بن نزار التي ينتسب اليها حي ضرية وبني جديلة بنت مدرك بن اياس، واليهما تنتسب قبيلة عدوان، وكذلك بنو جندلة وبني بجيلة، وبني العبدية ورقاش، ومزينة وعفراء . وهذا قليل من كثير لو تتبعناه عبر اجيال العرب لاقتقرنا الى ما يكون مؤلفا بكامله ...

ذلك ان العربي يعرف وضع الامومة، واثره على ابناءها فحرص على انتخاب ام لا يهون بها اولادها ولا يباطشون رؤوسهم في مجال الفخر والمباهاة فقال قائلم .
اول احساني اليكم نخيري
لما جدت الاعراق ياد عافها
* وهذا ما سجله شاعر العصر الحديث :
واخلق الوليد تقاس حسنا
باخلق النساء الوداد
* وقال اعرابي لبيته :

الاستاذ الشيخ محمد متولي الشعراوي يجيب عن اسئلة حول قضايا معاصرة..

تقديم :

اثار موضوع الاستنساخ جدلا بين اوساط المثقفين المسلمين، وكان لنا معه هذا اللقاء :

السؤال الاول : في الماضي حدث نقاش حول كلمة «ما في الارحام» عندما تعرف العلم على نوعية الجنين، ولكم جهد مشكور في التفرقة بين علم الله وبين علم البشر . نرجو المزيد ؟

الجواب : اجاب فضيلته : القرآن الكريم دقيق جدا في تعبيراته، ومن منطلق اعجازه اللغوي تتبين لنا الحقائق . فقد جاءت كلمة «ما في الارحام» لتعبر عن علم الله الشامل المقصود بما في رحم الامهات بمعنى ما سيكون عليه الجنين ومن قبل ان يكون في الرحم اي ان الله الخالق يعلم شريط حياته كلها، والى ما بعد وفاته وما بعد الجزاء والحساب في الآخرة، وهل هو شقي ام سعيد... طويل او قصير... وما لونه... وهل سيكون صحيحا او سقيما... وما عمره، وما رزقه... وما هي الاحداث التي ستقع له... واي مهنة سيحترفها... وهل سيرزق باولاد ام بنات ام سيكون عقيما؟ وغير ذلك ما اختص به الله من علم... ان كلمة ما في الارحام لا تعني العلم بالذكورة او الأنوثة فقط، وإنما تعني كل ما يتعلق بالجنين .

السؤال الثاني : لقد استطاع العلماء ان يتحكموا في نوع الجنين منذ البداية.. فكيف نزيل اللبس عند البعض حول هذا الكشف العلمي فقد ظن هؤلاء انهم عرفوا من في الارحام.. فما قولكم ؟

الجواب : ان كلمة من تعني معرفة محدودة لما يوجد في الارحام فالمادة موجودة اصلا ولكن العلماء هم الذين نسقوا وربتوا عمليات بيولوجية وقامت تجاربهم المعملية على حياة محكومة بالفعل من الله تعالى، اي انهم لم يخلقوا حياة من العدم، فالحق بالمفهوم الإلهي يتجاوز المفهوم

البشري.. فهل يمكن لصانع الزجاج، مثلا ان تقول له خلقت الكوب؟ وإنما انت اخذت المواد الخام وصهرتها واستخرجت منها الكوب.. والله سبحانه وتعالى لم يرض عليك بانك الخالق ولكن الله تعالى هو أحسن الخالقين .

وهناك حقيقة وهي ان العلماء يصلون الى علمهم اعتمادا على وسائل معملية وبواسطة آلات، ولكن العلم الإلهي بلا حدود وبلا آلات، وعلى سبيل المثال فان الله تعالى يقول لذكرى عليه السلام «إنا نبيشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا» . فقد اخبره باسم المولود الذكر مقدما، واما كلمة التصوير في الارحام فلا تعني في اللغة الاستنساخ، فالتصوير الإلهي لا يعني على الإطلاق المفهوم الضيق لكلمة التصوير بل تعني يخلقكم وان الخلق بالمفهوم الإلهي يتجاوز المفهوم التقليدي الذي يتحدث عنه الناس.. واذك الداعية الكبير يقول : وعندما ناتي من شجرة بفرع ونزرعه لا ينتج شجرة؟ فهل يقول من فعل ذلك بانه خلق الشجرة؟ وماذا نقول في خلق آدم وحواء وعيسى عليهم السلام؟ انها طلاقة القدرة الإلهية وانظروا : «الله خلق الناس من أب وأم واحدة : آدم وحواء . «الله خلق من لا أب ولا أم : آدم . «الله خلق من أب دون أم : حواء . «الله خلق من أم دون أب : عيسى . «يوجد الذكر والأنثى بالانجاب . «ويجعل من يشاء عقيما» .

السؤال الثالث : هل البحث العلمي يتعارض مع الدين؟

الجواب : من الذي قال هذا؟ وما هو العلم أولا؟ انه قضية مجزوم بها وهي واقعة وعليها دليلها . وهناك فرق بين نظرية وحقيقة علمية، وانا اقول يجب الا نربط الدين بنظريات علمية قد تخطئ ولا سندذب الكتاب .

ومضى الشيخ متسائلا فقال : ما

هو العلم المادي ان؟

ثم اجاب : العلم المادي علم قضايه ليست باخبار من احد ولكن بالتجربة المعملية . والتجربة المعملية حجة عند المعتدلين ايضا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال : «انتم اعلم بشؤون دنياكم» يعني الامر يتعلق بالخبرة والتجربة، فاذا جاء عالم الشريعة واراد «ان يدخل انفه» فيما اثبتته التجارب المعملية فنقول له انك تجاوزت حدودك، وعندما يتدخل عالم الطبيعيات في احكام الشرع فنقول له ايضا انك تجاوزت حدودك . وعالم المادة يبحث ويجري تجاربه للوصول الى الحقائق العلمية، وليست وحدها هي التي تهدي الى الحقيقة . وقد تناول القرآن الكريم بعض الحقائق العلمية كقوله تعالى : «ثم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها» . وهذه تمثل علم النبات . وقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود... وهذا يمثل علم الجيولوجيا . والاسئلة في القرآن الكريم كثيرة . ولا يعتبر العلم نهاية الحقيقة . فان ثبت في الواقع فهو حقيقة علمية، والحقيقة الجزئية هي الوسيلة والطريق الى حقيقة كلية اعم واشمل .

السؤال الرابع :

لكن ما هو الموقف من الحقائق العلمية التي يفهمها البعض انها مناقضة للنصوص القرآنية؟

الجواب : عندما يتحدث القرآن الكريم عن الحقائق العلمية فان النصوص لا تعبر صراحة عن هذه الحقائق، ولكن يفهمها المتخصصون في تفسير القرآن الكريم، ومثال ذلك الحديث عن دوران الأرض إذ لم يعرض ذلك القرآن عرضا صريحا، ولكن جاء ذلك في سياق قوله تعالى : «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء» . وهذا عن حال الأرض في الدنيا وليس في يوم القيامة، حيث ان الجبال ستنتفتت ولا تبقى . ولم يكن من

اني قد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقبل ان تولدوا ،
قالوا : وكيف أحسنت إلينا قبل أن تولد : قال : اخترت لكم من الامهات من لا تسيبون بها .

وربط مكانة الابناء بوضعية الام أمر مشترك بين الرجل والمرأة على حد سواء .

حدثوا أن سلمى الغفار لما وقعت في حبائل الاسر، ونزوحها الشاعر الفارس عبدة بن الورد، وانجب منها اولاد، واحبته ملي عيونها، ووسع اشواقها . ولكنها رغم ذلك كله حدثته ذات يوم قائلة : الا ترى ولدك يعيرون مبهم ويسمون بني الأخيدة ؟!

قال : فمأذا تريدن؟

قالت : ان تردني الى قومي حتى يكونوا هم الذين يسمونني اليك، هذا موقف من الصدق الفطري الملائم لطبيعة العربية الحرة، حيث تنور في اعماقها المتفتحة نوازع الاستعلاء على نوازع الهبوط وحين تنتصر كرامة الانسان على خوالج الحب العاشق المقتون . هذه نظرة خاطفة القيناها على مكانة الام في المجتمع الجاهلي لنخلص الى ان الامومة في كل طور من اطوار الزمن معنى تقدهس الاجال حتى ولو لم تقم على حراسته شرعية حتى ولو لم تؤكد رسالات الهداة المصلحين .

المستطاع ان يذكر القرآن الكريم دوران الارض صراحة لامة جاهلة قد تجهل الحقائق وتتشكك في القرآن وتتصرف عنه . لذلك ترك القرآن هذه الحقائق الى ان يكتشفها العلماء، مصداقا لقوله تعالى : «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم» . وحقائق القرآن ليست مقصورة على العلوم الكونية بل انها تمتد لتشمل التشريعات ايضا . فالطلاق مثلا الذي جاء في التشريع الاسلامي كان موضع اعتراض من الغرب والغائبكان، وهذا تأكيد لقوله تعالى عن دين الاسلام «ليظهره على الدين كله» وليس بمفهوم انه سيقضي على الاديان الاخرى، ولكنها ستأخذ به وهذا هو معنى الظهور الوارد في القرآن الكريم، واما الذين يشيرون الاشكالات بين العلم ونصوص القرآن الكريم فلما ان نصوص القرآن تكون غير مفهومة عندهم، او يكون العلم في مراحله النظرية غير واضح عندهم .

السؤال الخامس :

كيف تثبت عقيدة الايمان بالله الخالق في قلوب الناس امام هذه الانجازات العلمية وتحفظ هذه العقيدة من الضياع حتى يتعاملوا مع مكتشفات العلم مفاجاته بقلوب مطمئنة وعقل مفتوح؟

الجواب :

نقول للناس لا تعلقوا ايمانكم بانجازات العلم فالإيمان بالله فطري وسابق للحضارات بالانلة التي اوجدها الحق سبحانه وتعالى في الكون وفي الانفس «وفي انفسكم افلا تبصرون» ولا مجال لمناقشة الاكراهية بعد ان اصبحت حقيقة فليكفر، حيث ان الألة كما قلنا سبقت الوجود، وصديق الله العظيم القائل : «قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا» . والله تعالى يقول : «ويخلق ما لا تعلمون» .

• عن جريدة الاهرام

دينهم التي تنير طريقهم وتحقق لهم الامن والاستقرار، وتكفل لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

الهجرة النبوية انطلاقة حضارية: تمثلت اول ما تمثلت في بناء المسجد رمز الاسلام الخالد، وهو روح الحضارة الاسلامية، لانه بدون مسجد لا يمكن تخيل كيان اسلامي متكامل.

وفي المجال الشعبي حقق الرسول (ص) الوحدة الوطنية بين فئات اهل المدينة فآزال الاحقاد الجاهلية، وسوى المنازعات الحادة بين الاوس والخزرج اهل يثرب، وأخى بين المهاجرين والانصار، وعقد معاهدة امن وسلام، ودفاع وتعاون بين المسلمين ويهود المدينة، كل ذلك لتقوى القاعدة الداخلية لممارسة سلطان الدولة. وهذه المؤاخاة تعتبر انطلاقة حضارية للهجرة، حيث استطاع الرسول من خلال هذه المؤاخاة المثالية ان يعقد اول عقد اجتماعي في التاريخ، لحفنه وسداه الاثار والعطاء بلا حدود، والتضحية في سبيل بقاء الامة كالبنيان المرصوص في وجه اغصير الحياة.

ولقد ضربت في هذه المؤاخاة امثلة حية، تجسد كل تلك القيم النبيلة. ولاول مرة في التاريخ البشري يحدث ان يتنازل الانسان عن رضى وطيب خاطر، عن بعض ماله لأخيه الانسان، انه حب العقيدة الذي تغلغل في سويداء القلوب «وآلف بين قلوبهم، لو انفقت ما في الارض جميعا ما التفت بين قلوبهم. ولكن الله الف بينهم، انه عزيز حكيم» صدق الله العظيم - الانفال/63. ومن هنا فقد كان الحب اساس المجتمع المدني الذي وصفه الرسول بقوله: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» رواء مسلم وأحمد.

ومن هنا لم نجد الصراع الطبقي ولا الاستعلاء ولا الحقد والحسد بين المسلمين لأنهم سواسية كاسنان المشط.

وهكذا نلاحظ ان المجتمع الاسلامي بالمدينة بعد الهجرة قام على اساس وحدة المؤمنين وإزالة الفوارق بينهم وعلى الحب والتعاون والامن.

ومن الاسس الحضارية التي بني عليها المجتمع الاسلامي بعد الهجرة تلك المعاهدة التي عقدها النبي (ص) بين المسلمين وبين العناصر البشرية التي كانت تقطن المدينة وخاصة اليهود.

ولاول مرة يعترف اليهود بالمسلمين كقوة بشرية ناهضة لها حسابها، وهذه المعاهدة تظهر حرية العبادة، وكفالتها لكل فريق، ووحدة الامة المسلمة والمساواة في الحقوق ومكافحة الخارجين على الدولة ونظامها العام وحماية من اراد العيش مع المسلمين مسالما، وعلى اليهود ان يسهمو في نفقات الدولة، وان يتعاونوا مع المسلمين لدرء الخطر وان يشتركوا في القتال لصد العدوان، وان ينصر من يظلم منهم، ولا يؤاخذ انسان بظن غيره، ولا حماية لأثم أو ظالم.

وهكذا استطاع النبي الكريم ان يربي المجتمع الذي استطاع ان يحمل الرسالة كاملة، وان يربي جيلا على مثل الاسلام وقيمه.

وقد شهد بذلك الأعداء قبل الاصديقاء، والمخالفون قبل الموافقين فهذا مثلا الكاتب الأمريكي (د. مايكل هارت) صاحب كتاب (المائة الأوائل) يأتي بعد اربعة عشر قرنا لينادي بأعلى صوته:

«إن محمدا هو اول مائة رجل في العالم، في درجة تأثيره على حياة البشرية كما وكيفها، طولا وعرضا وعمقا».

ويضيف معللا: «انه الرجل الوحيد في التاريخ كله، الذي نجح اعظم نجاح على المستويين الديني والدنيوي».

خاتمة:

لقد كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ثاقب الرأي، نافذ البصيرة، حيث اختار الهجرة لتكون بداية للتاريخ الاسلامي، فموت النبي (ص) - مثلا - عى أهميته، هو حدث انساني، لكن الهجرة كانت ميلادا جديدا لدعوة الاسلام، وظهور الدولة. فالهجرة اقامت دولة، وانشأت امة وانتجت نظاما وقانونا «وعد الله الذين آمنوا ومنكم وعمالوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا» صدق الله العظيم/سورة النور: 55.

اعداد الاستاذ:

محمد غفار

رئيس فرع الرابطة

بالخميسات

الهجرة النبوية..

دروس وعبر

وكان كيسا فطنا، يتلو من القرآن ما يرفق به القلوب ويجعلها تنفتح للدين الجديد.

وعاد (مصعب) في موسم الحج القادم، ليقدم تقريره الى النبي (ص) ويطمئنه على سير الدعوة في المدينة، وكان معه سبعون رجلا وامراتان او ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان - بايعوه على الهجرة والنصرة: بايعوه على السمع والطاعة، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعلى ان يعنوه في المدينة مما يمنعون منه انفسهم وازواجهم وامهاتهم وابنائهم. وتسمى هذه البيعة، ببيعة العقبة الكبرى، ففكرة الهجرة ان لم تكن وليدة صدقة، ولا بنت ساعة. بدا المسلمون يهاجرون الى المدينة فرارا من الفتنة.

يهاجرون تباعا، كل على طريقته الخاصة واجتمع طواغيت مكة في دار الندوة ليتخذوا قرارهم الحاسم ضد محمد.

«واذ يكره بك الذين كفروا ليتيثوك او يقتلوك او يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين» صدق الله العظيم - الانفال/30 - وبدا النبي الكريم يخطط للهجرة التخطيط الدقيق الكامل..

وقد استبقى معه ابا بكر وعليا، كجزء من الخطة، فلكل منهما دوره الهام، قام ابو بكر بشراء راحلتين، واستاجر دليلا خبيرا بمسالك الصحراء هو (عبد الله بن اريقط) للاستعانة به في هذه الرحلة الشاقة، وكان معروفا بالمحافظة على السر مع انه كان على دين قومه.

وكانت مهمة علي مزدوجة: ان يبيت مكان النبي (ص) لتعصبة الامر على قريش، ولأداء الودائع التي كانت عند النبي لأهل قريش. ولن اطيل في سرد احداث الهجرة، فهي معروفة.

ولكني سأركز على ما يمكن استخلاصه منها من دروس بليغة جديرة بالتأمل والانتفاع.

الهجرة النبوية: الثبات على الحق..

«والله لو وضعوا القمر في يميني، والشمس في يساري، على ان اترك هذا الامر او اهلك نونه، ما تركته».

والمصلحون في سبيل دعوتهم يتعرضون للاخطار والمؤامرات الدينية، ولكنهم لا يبالون، بل يسببون الى غايتهم واثقين من ان الحق يعلو ولا يعلى عليه «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق» صدق الله العظيم - الانبياء/18.

ومن أبرز دروس الهجرة إحكام الخطة واحاطتها بالحذر والكتمان، واخلاص النية لوجه الله والحق.

إن الرسول القائد كان شيء خاصا، فريدا لا يقاس عليه، ولا يقارن بغيره ولكن يجب ان نفهم طبيعة قيادته، وكيف لزم المسلمون تجاه امره الطاعة القوية، وليس الخضوع الذليل، لقد كان الرسول وهو يؤدي الرسالة ويقوم بواجبه الذي كلفه به رب العالمين، مثالا يجب ان تسعى المدارس العصرية لتقليده ودراسة اساليبه القيادية، وان تبذل جهدها لفهم هذه الدروس المثالية النادرة في حزم القائد وبصيرته، وتقانيه وقدرته على ان يجعل كل جندي من رجاله يحس انه القائد المسؤول.

لقد نجح الرسول في ان يجعل من كل المسلمين قادة، وان يضرب لهم المثل في التضحية وإنكار الذات، لذلك فانه من الطبيعي ان يلبي المسلم كل ما طلبه منه الرسول، وان يستجيب لكل ما طلبه منه دينه، او تطلبت عينته من تضحيات وتحمل مشاق، فيترك وطنه ويهاجر، او يصمد امام التعذيب، ويستبين بكل انواع القمع والابادة التي تعرض لها، وتلك إذن العقيدة الصحيحة. إن صدق إيمانه، ووضوح العقيدة امام عقله

بمناسبة حلول ذكرى الهجرة النبوية الشريفة، يجدر بنا ان نقف وقفة تأمل واعتبار، فهي دافع قوي في مقاومة الالحاد والمذاهب الهدامة التي تكالبت على الفضائل والقيم النبيلة. وفي الموضوع الذي اقدمه بين ايديكم، افق عند اهم جوانب هذا الحدث التاريخي العظيم، لاستخلاص بعض الدروس، التي يجب الانتفاع بها على حياتنا.

ولعل أولى هذه الدروس: أثر العقيدة في النفوس، وما يصنعه الايمان الصادق في القلوب.. واهمية الصداقة الحقة، القائمة على المحبة في الله، ودور التخطيط السليم في تحقيق الهدف المنشود.

وسأشير بإيجاز - بعد ذلك - الى أهم ما تحقق، بفضل الهجرة النبوية من اعمال خالدة، من خلالها سيتضح لنا بجلاء، ان الهجرة كانت انطلاقة حضارية رائدة.

ولكنني - في البداية - سأشير بإيجاز الى أهمية الحدث العظيم الذي يقول في شأنه عز وجل:

«لا تتصوروه فقد نصره الله، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين، إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه، لا تجرن، إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، والله عزيز حكيم» صدق الله العظيم - التوبة/40.

الهجرة النبوية اكبر حدث في تاريخ الاسلام بعد البعثة، وكانت بداية استقرار الاسلام وانطلاقه الى انحاء العالم دينا مبينا، ودمتورا لإلهيا عاما.

وقد علل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - اقتراحه السديد بجعلها بداية التاريخ الاسلامي، بأنها اليوم الذي اندحر فيه الشرك، فبدا استقرار الاسلام وطبدا راسخا، لينطلق من ارض اختارها الله ملاذا لرسوله، بين قوم آمنوا به وعجزوه ونصروه، وارتضوه دينا مبينا.. تقوم على اسمه دولة الحق، وتنطلق في العالمين بعد معاناة ومكابدات.

ومن هذا المنطلق كانت الهجرة حركة اسلامية رائدة في توطيد دعائم الاسلام، وتثبيت ركائز الاخوة.

وتحمل الهجرة في معانيها سمات التجدد والبناء، والعظمة الشامخة والقوة الصامدة، وحرارة الايمان.

والهجرة تجيب بعد ثلاثة عشر عاما من دعوة الرسول الامين الى الاسلام وتحمله هو واصحابه الوانا من العذاب والتنشئت والحرمان. لم يكتف كفار قريش باضطهاد المسلمين وتعذيبهم، ولم يكتفهم اعتقالهم ثلاث سنوات كاملة، بل اجتمعوا ليخططوا لقتل النبي (ص) «والله من ورائهم محيط».

واستمر الرسول الكريم يربي اصحابه بالايمان، ويغذي ارواحهم بالقرآن وفي نفس الوقت، اخذ يفكر في مستقبل الدعوة، ويخطط للهجرة، بعد ان تبين ان لا أمل في مكة ولا في أهلها.

التخطيط للهجرة:

في مواسم الحج كان الرسول (ص) يخرج الى منى، يعرض نفسه على قبائل العرب، ويعرض عليهم الاسلام، فما وجد اذن صاغية الا عند نفر من الخزرج، أراد الله بهم خيرا. قابلوه عند العقبة فامنوا به، وذهبوا الى قومهم فاخبروهم بما جاؤوا به. وفي العام التالي جاء وفد من الاوس والخزرج، بايعوه ببيعة العقبة الاولى، فأوفد رسول الله (ص) معهم مصعب بن عمير يعلمهم.

وقد نجح (مصعب) في مهمته نجاحا عظيما، لانه يحمل الاخلاص الكامل لله ولرسوله..

خواطر

تأملات

الهاتف المحمول وضحايا السير

سألت صاحب «طاكسي» وهو رجل حنكته التجارب التي مر بها خلال ثلاثين عاماً من احترافه مهنة السياقة:

- نظراً لتجاربك في هذه المهنة ما هي في نظرك اسباب حوادث السير المفجعة التي تحصد ارواح الناس؟

وصمت لحظة قبل ان يجيبني، ثم رأى سيارة تمرق عن يمينه، ودمدم مغناظاً:

- أرايت؟

- ماذا؟

- السيارة التي مرت بجانبنا بسرعة البرق.. هذا أحد الاسباب. وفهمت قصده، ثم استطرذ في ملاحظاته:

- السرعة اودت بحياة الكثيرين، والسيارات الحديثة تتوفر على طاقة هائلة وقدرة عالية على الانسياب السريع في الطريق، وجاءت طامة اخرى لتحدث خلا رهيباً على قواعد السير وقيادة السيارات. - ما هو هذا الخل؟

- الخل جاء من هذه الهواتف المنقولة المستعملة داخل السيارات، وانك لتجد صاحب سيارة يسوق بأقصى سرعة داخل المدينة، وقد وضع على اذنه «بورطاتف» ليتحدث مع طاهية بيته ليسألها عن نوع الأطعمة التي تحضرها له للغداء، وربما يتذكر نكتة سخيفة، فيسال عنها أحد معارفه، او اشياء أكثرها نافة فيالله عليك كيف يمكن لصاحب سيارة من هذا النوع ضبط قوانين السير في طريق مزدحم بالمارة، وامام هذه المشاكل الخطيرة التي جاء بها الهاتف المنقول عمدت عدة دول في العالم الى اصدار قانون يمنع اصحاب السيارات من استعماله أثناء السياقة.

وفيم كان السائق يقدم لي هذه المعلومات تساءلت مع نفسي باعجاب عن وفرة معلومات السائق في مجال قانون السير، وفي التفاتة سريعة منه الى ناحيتي، قال وكأنه قرأ افكاري:

- لا تحسبني يا سيدي سائقاً من زمرة الاميين، فانا عشت زماً طويلاً في أوروبا، واتابع ما يجري في الدنيا عن طريق الاذاعات وقنوات التلفزيون، واهتم خاصة بكل ما يتعلق بالسيارات وقوانين المرور والحوادث، وبالناسية يمكنك الرجوع الى جريدة محلية صدرت منذ أيام لتقرأ فيها احصائيات مرعبة عن ضحايا حوادث السير.

وبعد ان ودعته سجلت في ذاكرتي رقم سيارته لا عجابي الشد يد به وهو الكهل الرصين، وتابعت طريقي مشياً للبحث عن الجريدة التي حدثني عنها، وعثرت عليها عند بائع صحف، وفي اقرب مقهى في الطريق توثبت للقراءة، وبين سطور الجريدة طالعني هذه المعلومات:

أفادت احصائيات نشرتها الفدرالية الأوروبية للسلامة الطرقية ان حوادث السير على الطرق في دول الاتحاد الأوروبي تؤدي سنوياً بحياة 45 ألف شخص وتنتسب في إصابة 1,6 مليون شخص بجروح، جهم من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين 15 و24 سنة. وحسب المصادر ذاتها فإن السرعة تبقى من الاسباب الرئيسية لحوادث السير في أوروبا، إذ أنها مثلت أزيد من 50٪ من مجموع الحوادث، وقد همت هذه الحوادث الراجلين وركاب الدراجات والدراجات النارية.

وقالت هذه المصادر: ان عامل السرعة يزيد من خطورة الحوادث علماً بأنه اذا ما داهمت سيارة تسيير بسرعة 80 كلم في الساعة راجلاً فإن حظوظ نجاته تكون منعومة، فيما تزيد هذه الحظوظ الى 10٪ اذا ما كانت سرعة السيارة لا تتجاوز 20 كلم في الساعة، وقد عمل المسؤولون المعنيون على تخفيض سرعة السير في جل دول الاتحاد الأوروبي الى 50 كلم في الساعة في التجمعات السكانية بل وتم تخفيضها الى حدود 30 كلم في الساعة في بعض الاماكن المكتظة بالسكان، واعطت هذه الاجراءات نتائج مشجعة، إذ انه امكن في فرنسا انقاذ حياة 580 شخصاً سنوياً وذلك على الرغم من كون 70٪ من السائقين لا يحترمون اجراءات الحد من السرعة.

وتعزفي على ذلك السائق الخبير، اصبحت حريصاً على السؤال عنه بموقف السيارات. وذات يوم، وأنا امشي على رصيف شارع علال بن عبد الله اذا به يطبل علي من نافذة سيارته ويدعوني للركوب معه، وفي الطريق قال يسألني:

- هل قرأت تلك المعلومات؟

- نعم قرأتها.

- وحتى أوكد لك ما قلته ان حادث سير مفاجع وقع في الطريق السريع الذي يربط الرباط بالبيضاء.

- وما هي الاسباب؟

أجابني .. وهو يضع أكفه على اذنه على شكل سماعة:

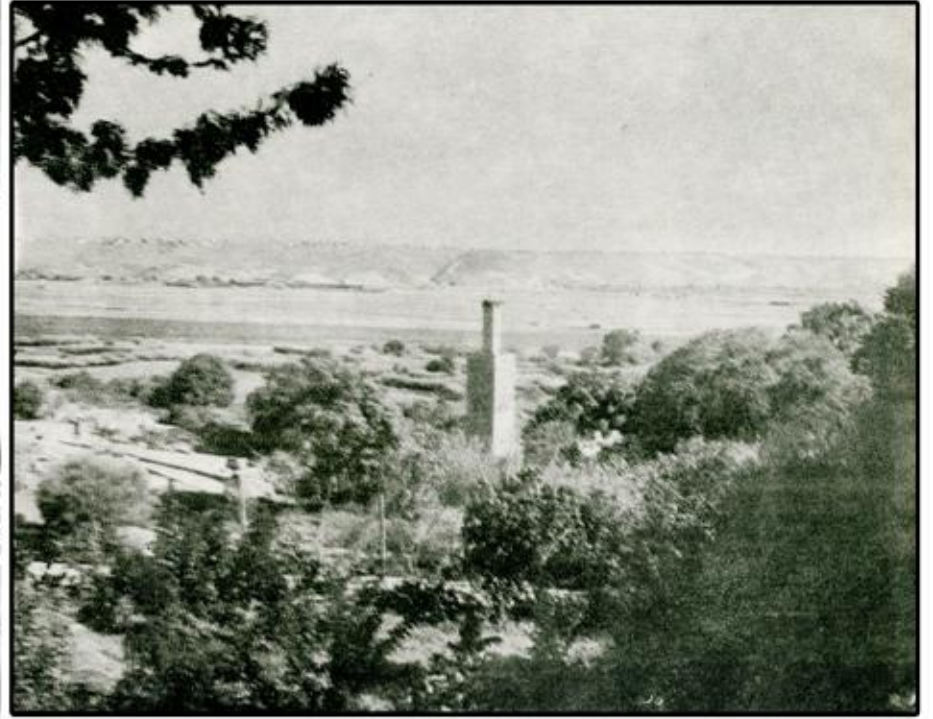
« شيطان! »

- ما هذا؟

«البورطاطيف» والسرعة ...

محمد الخضر الريسوني

ممالك وغربية



منظر عام لمدينة الرباط - شالة

الحوار في سورة الصافات

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الرابعة

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

المغلوبين، وختم الحوار لصالحه كما جاء في موضع آخر من القرآن الكريم حيث أنجاه الله من النار وجعلها عليه برداً وسلاماً، وجاء هنا في هذه السورة - وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين (99) .

ثم يأتي الحوار الثاني مههداً له بهذين الآيتين - رب هب لي من الصالحين (100) فبشرناه بغلام حليم (101) - وهو سيدنا اسماعيل الذبيح عليه السلام - فلما بلغ معه السعي قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين (102) فلما اسلما وتلاه للجبين (103) - ومعنى اسلما استسلما وانقادا لامر الله وتلاه للجبين - اي صرعه بالارض على جبينه - ونادياه أن يا ابراهيم (104) قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين (105) ان هذا لهو البلاء المبين (106) اي الاختبار البين الذي يظهر به طاعة الله او المحنة البينة الصعوبة - وفديناه بذبح عظيم (107) وروي انه من كباش الجنة والله اعلم - وتركنا عليه في الآخرين (108) سلام على ابراهيم (109) صدق الله العظيم ونختم بهذه الآيات الثلاث التي ختمت بها سورة الصافات.. سبحان ربك رب العزة عما يصفون - (181) والحمد لله رب العالمين (182) .

تهنئة بازدياد مولود سعيد

ازدان لبیت الشریف عبد السلام العلمي
بمولود سعيد اختارت له الاسرة اسم

اسماعيل

تهانينا للأسرة الكريمة ولوالده ولجده محمد العلمي.
تمنياتنا لآل العلمي بالسعادة واليمن.

إن أبرز حوار في هذه السورة (سورة الصافات) هو حوار نبي الله ابراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه من عبدة الأصنام، ثم حوار ه مع ابنه وقدهم بذبحه، وهو ابنه اسماعيل عليه السلام الغلام الحليم فذاه ربه بذبح عظيم ويبدأ الحوار الاول على الشكل التالي : (وان من شيعته لابراهيم (83) - اي هو عليه السلام من اشباع نوح عليه السلام في التوحيد - إذ حاء ربه بقلب سليم (84) - اي من الشك والشرك وجميع العيوب - إذ قال لاييه وقومه : ماذا تعبدون؟ (85) - وهو عليه السلام يعرف حق المعرفة ماذا يعبدون، الا أنه أراد أن يذكرهم بأن ما يعبدونه من نون الله إفك، فلذلك جاء بعدها - انفكوا الهة دون الله تريدون (86) فمما ظنهم برب العالمين (87) - وهو يقصد تعظيم الله الذي لا معبود بحق سواه - وروي ان قومه كان لهم عيد يخرجون اليه فدعوه الى الخروج معهم فقال بعد ان نظر في النجوم كما جاء في هذه الآية - فنظر نظرة في النجوم (88) فقال إني سقيم (89) - وسبب نظره الى النجوم أن قومه كانوا منجمين وكان هو يعلم أحكام النجوم فأوهمهم انه استدلل بالنظر في علم النجوم انه يسقم، فاعتذر بما يخاف من السقم عن الخروج معهم. هذا وجه مما اختاره صاحب التسهيل لعلوم التنزيل . فلما سمعوا منه ذلك - فتولوا عنه مدبرين (90) - حينئذ اغتنم هذه الفرصة فراغ الى الهتهم فقال الا تأكلون (91) - قال ذلك على وجه الاستهزاء فلما لم يجيبوا قال : - مالكم لا تنطقون (92) فراغ عليهم ضرباً باليمين (93) فأقبلوا اليه يزفون (94) - اي يسرعون - قال اتعبدون ما نتحتون (95) والله خلقكم وما تعلمون (96) - والمعني كما جاء في كتاب التسهيل: الله خلقكم وخلق اصنامكم التي تعملونها، وهذا اليق بسباق الكلام وأقوى في قصد الاحتجاج على الذين عبدوا الاصنام. ثم حكموا عليه بعد سماع اقواله : قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم (97) فأرادوا به كيدا - اي حرقاً بالنار - فجعلناهم الاسفلين (98) اي